منظمة الصحة العالمية

الدكتور تيدروس أدحانوم غيبريسوس
المدير العام

الكلمة الافتتاحية
الدورة التاسعة والستون للجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط
10 تشرين الأول/ أكتوبر 2022

معالي الدكتور أحمد روبله، وزير الصحة الجيبوتي ونائب رئيس الدورة الثامنة والستين للَّجنة الإقليمية،

الوزراء ورؤساء الوفود الموقَّرون،

المدير الإقليمي، الدكتور أحمد المنظري،

أصحاب المعالي والسعادة، الزملاء والأصدقاء الأعزاء،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أهلًا وسهلًا ومرحبًا،

وطاب مساؤكم جميعًا،

عندما ألقيتُ خطابي أمامكم في العام الماضي، قلت إنني آمُل أن نتمكن من الاجتماع وجهًا لوجه هذا العام.

لذا، يُسعدني أن أكون هنا معكم اليوم.

وحقيقةُ أننا استطعنا مرة أخرى أن نلتقي شخصيًّا هي شهادةٌ على مدى التقدم الذي أحرزتموه جميعًا في الكفاح ضد جائحة كوفيد-19.

ومما يبعث على السرور أن نرى الحالات والوفيات المبلغ عنها في الإقليم تقترب من أدنى مستوى لها منذ بدء الجائحة.

وكما كنت أقول على مدى الأسابيع القليلة الماضية، لم نكن أبدًا في وضع أفضل مما نحن عليه الآن للقضاء على جائحة كوفيد-19 بوصفها طارئة صحية عالمية.

فبعد أن قضينا عامين ونصفًا في نفق مظلم طويل، بدأنا للتو نلمح النور في نهاية النفق.

ولكننا لم نصل إلى النهاية بعدُ، فما زلنا في النفق، وثمة عقبات عديدة يمكن أن تعوقنا، إذا لم نحسب خطواتنا بحذر.

ولم يتلقَّ نحو ثلث العاملين الصحيين والمسنين في الإقليم التلقيح حتى الآن، في ظل أوجه عدم مساواة كبيرة بين الدول الأعضاء.

وهذه الثغرات في التلقيح، جنبًا إلى جنب مع تدنّي قدرات الترصُّد وإجراء الاختبارات وتحديد التسلسل الجيني للفيروس، وعدم إتاحة مضادات الفيروسات في بعض البلدان، كل ذلك يعرض الإقليم بأسره للخطر.

ونواصل حث جميع الدول الأعضاء على إيلاء الأولوية لتلقيح جميع العاملين الصحيين وجميع المسنين من أجل التقدم صوب بلوغ هدف التغطية بنسبة 70% في جميع البلدان.

وقد نشرت المنظمة مؤخرًا مجموعة مكونة من ستة موجزات قصيرة للسياسات توضح الإجراءات الأساسية التي تستطيع جميع البلدان اتخاذها للحد من سريان المرض، ومن ثَم إنقاذ الأرواح.

ونحثكم على استخدام هذه الموجزات لإعادة تقييم سياساتكم وتعديلها، من أجل حماية الأشخاص الأكثر عرضة للخطر، وعلاج مَن هم بحاجة إلى العلاج، وإنقاذ الأرواح.

فالجائحة تتطور دائمًا، وكذلك يجب أن تكون الاستجابة لها في كل بلد.

وعلينا، ونحن نواصل استجابتنا لكوفيد-19، أن نحافظ على الزخم المطلوب لبناء هيكل أقوى للتأهب للطوارئ الصحية.

وكما تعلمون، تتفاوض الدول الأعضاء الآن على صك دولي جديد مُلزِم قانونًا بشأن الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها.

وأحث الدول الأعضاء في هذا الإقليم على المشاركة بنشاط أكبر في هذه المفاوضات. ومن مصلحتكم أن تتأكدوا من أن الصك النهائي يعبر عن ظروفكم واحتياجاتكم، سواء فرادى الدول الأعضاء أو الإقليم بأسره.

ويُعد هذا الصك جزءًا حيويًّا من الهيكل الجديد للتأهب للطوارئ الصحية، ولكنه بلا شك ليس الجزءَ الوحيد.

وقد أُنشئ الآن في البنك الدولي صندوق جديد للوساطة المالية للوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها، وتتولى منظمة الصحة العالمية الإشراف التقني عليه.

ونحث جميع الدول الأعضاء على الاستثمار في هذا الصندوق لدعم التمويل التحفيزي والتمويل لسد الفجوات، من أجل تنفيذ القدرات الأساسية المطلوبة بموجب اللوائح الصحية الدولية.

وفي الوقت نفسه، يجري الآن تجريب آلية جديدة لاستعراض الأقران من أجل تقييم تأهب البلدان، ألا وهي "الاستعراض الشامل للصحة والتأهب".

وأشكر العراق على أخذه زمام المبادرة، ليكون أول دولة عضو في المكتب الإقليمي لشرق المتوسط تُجرِّب الاستعراض الشامل للصحة والتأهب هذا العام، وأشجِّعُ الدولَ الأعضاء الأخرى على المشاركة.

ولأن إقليمكم من أكثرِ الأقاليم تضررًا بالطوارئ الصحية على اختلاف أنواعِها، فسوف تكونون من أكثر المستفيدين من تقوية هيكل الأمن الصحي.

فلا شك أن جائحة كوفيد-19 ليست الأزمةَ الوحيدة التي تواجهونها،

وما زلنا قاب قوسين أو أدنى من الاستئصال النهائي لشلل الأطفال.

فقد شهد العام الماضي أقل عدد من حالات الإصابة المسجلة، إذ سُجلت ست حالات إصابة فقط بفيروس شلل الأطفال البري، منها حالة واحدة في باكستان، وأربع حالات في أفغانستان، وحالة واحدة في ملاوي.

ولكن للأسف هذا العام خسرنا بعض الزخم، مع حدوث 20 حالة إصابة في باكستان، وحالتين في أفغانستان و6 حالات في موزامبيق.

وبالنسبة لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات، لا يزال شاغلنا الرئيسي في الإقليم هو عدم وجود اتفاق بشأن إجراء أي حملة تطعيم على مدى 12 شهرًا في شمال اليمن، حيث أصيب أكثر من 200 طفل بالشلل حتى الآن.

وأدعو جميع أطراف النزاع في اليمن إلى إيجاد حل لهذا الوضع على الفور.

أما باكستان، فقد جعلت الفيضانات هناك مهمتنا أكثر صعوبة.

وعلى الرغم من توقف الفيضانات، فإن الخطر ما زال يزداد.

فقد لقِيَ أكثر من 1500 شخص حتفهم في الفيضانات، ولكن يمكن أن يموت عدد أكبر من ذلك بكثير بسبب الأمراض في الأسابيع المقبلة، دون استجابة دولية كبيرة وعاجلة.

وفي آب/ أغسطس، خصصت المنظمة 10 ملايين دولار أمريكي من الصندوق الاحتياطي للطوارئ لدعم الاستجابة، لكن هذه الكارثة الهائلة وغير المسبوقة تحتاج إلى استجابة هائلة وغير مسبوقة كذلك.

وقد وجَّهنا في الأسبوع الماضي نداءً للحصول على 81.5 مليون دولار أمريكي لدعم استجابة منظمة الصحة العالمية.

===

ومن ناحية أخرى، في منطقة القرن الأفريقي الكبرى، أدى حدوث أسوأ جفاف منذ أكثر من 40 عامًا، مقترنًا بتأثير حرب الاتحاد الروسي في أوكرانيا على أسعار الغذاء والوقود، إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي لملايين البشر.

ومرة أخرى، خصص الصندوق الاحتياطي للطوارئ 16.5 مليون دولار أمريكي لدعم الاستجابة، ولكن استجابتنا في البلدان السبعة الأشد تضررًا تتطلب 124 مليون دولار أمريكي للأشهر الستة المقبلة.

ونحن نحثكم، إقليمَ شرق المتوسط، على دعم هذه الاحتياجات تعبيرًا عن التضامن الإقليمي.

ويجب علينا جميعًا، ونحن نستجيب للجفاف في القرن الأفريقي والفيضانات في باكستان، أن نعمل على التصدي لأزمة المناخ، التي يغذيها استهلاك الوقود الأحفوري، والتي تجعل الكوارث المتصلة بالطقس أكثر تواترًا وتطرفًا.

وستكون الدورة السابعة والعشرون لمؤتمر الأطراف التي ستُعقد في مصر هذا العام فرصة مهمة لجميع البلدان، لكي تقطع على نفسها التزامات ملموسة لحماية صحة كوكبنا الذي تعتمد عليه جميع أشكال الحياة.

ويجب على كل دولة عضو أن تؤدي دورها.

وإشراك الشباب أمر بالغ الأهمية، لأن مستقبل كوكبنا مِلك لهم.

ومنذ يومين فقط، وبدعم من وزير الصحة ووزير الشباب في مصر، أطلقنا المنتدى العالمي الأول للشباب بشأن الصحة وتغير المناخ، بالشراكة مع جمعيات طلاب الطب والتحالف العالمي للمناخ والصحة.

===

أصحاب المعالي والسعادة،

أشكركم جميعًا على وضع ثقتكم فيَّ لخدمتكم بوصفي مديرًا عامًّا لخمس سنوات أخرى.

وقد حَدَّدْتُ، في جمعية الصحة العالمية التي عُقِدت في أيار/ مايو، خمس أولويات للسنوات الخمس المقبلة، التي سنعمل فيها معًا للتعافي من انتكاسات الجائحة، ودفع التقدم نحو تحقيق غايات "المليارات الثلاثة" وأهداف التنمية المستدامة، وهذه الأولويات هي:

أولًا، تعزيز الصحة من خلال معالجة الأسباب الجذرية للأمراض، وتهيئة الظروف المواتية للتمتع بالصحة الجيدة والعافية؛

ثانيًا، توفير الصحة، عن طريق إعادة توجيه النظم الصحية نحو الرعاية الصحية الأولية، بوصف ذلك أساسًا للتغطية الصحية الشاملة؛

ثالثًا، حماية الصحة، من خلال تعزيز الهيكل العالمي للتأهُّب والاستجابة للطوارئ الصحية والقدرة على الصمود أمامها؛

رابعًا، تطوير الصحة، من خلال تسخير العلوم والبحوث والابتكار والبيانات والتكنولوجيات الرقمية؛

خامسًا، تحسين الأداء من أجل الصحة، من خلال بناء منظمة أقوى تحقق النتائج، وتتمتع بالصلاحيات التي تمكنها من الاضطلاع بدورها القيادي في مجال الصحة العالمية.

ومن المهم التأكيد على أن هذه الأولويات الخمس لا تحل محل برنامج العمل العام الثالث عشر أو غايات "المليارات الثلاثة".

فهي تتعلق أكثر بكيفية وصولنا معًا إلى تلك الأهداف.

وتتسق الأولويات الخمس اتساقًا كبيرًا مع جدول أعمالكم هذا الأسبوع.

وأتوجه بخالص الشكر إلى جميع الدول الأعضاء على الالتزامات التاريخية الذي قطعتموها في جمعية الصحة العالمية هذا العام بزيادة الاشتراكات المقدرة تدريجيًّا لتصل إلى 50% من الميزانية الأساسية على مدى العقد المقبل.

ويُعد الحفاظ على الزخم أمرًا حيويًّا، إذ تتمثل الخطوة الأولى نحو تحقيق الاستدامة في الزيادة المقترحة للاشتراكات المقدرة بنسبة 20% في ميزانية الثنائية 2024-2025.

وكما تعلمون، فقد حققنا بالفعل، حتى قبل الجائحة، تحسينات كبيرة في الفعالية والكفاءة من خلال رحلة التحول التي خضناها على مدى السنوات الخمس الماضية.

وإننا عاقدون العزم على مواصلة تلك الرحلة، وجعْلِ المنظمة أكثر فعالية وكفاءة، بالاستناد إلى الدروس التي استخلصناها خلال الجائحة.

وينصبُّ تركيزنا، على وجه الخصوص، خلال السنوات القادمة على تعزيز مكاتبنا القُطرية بصورة كبيرة، من أجل دعم تحسين القدرات القُطرية ودعم البلدان في إمساكها بزمام الأمور، لا سيما من خلال تعزيز القوى العاملة الصحية في كل دولة عضو.

===

أصحاب المعالي والسعادة،

إن جدول أعمالكم هذا الأسبوع يُبرِز النطاق الواسع للتحديات التي يواجهها إقليمكم.

وأؤكِّد لكم التزامي بأن منظمة الصحة العالمية ستواصل دعمها لكم، من خلال مكاتبنا القُطرية والإقليمية، وفي المقر الرئيسي، من أجل تعزيز الصحة وتوفيرها وحمايتها وتطويرها، وتحسين الأداء من أجل الصحة.

ولكن يوجد دواء أساسي وحيد لا يمكن للمنظمة أن تقدمه، ولا أي مستشفى أو عيادة أو عامل صحي:

إنه السلام.

وأنتم خير مَن يقدر السلام، في إقليم يعاني من العديد من الصراعات، وأُجبر فيه العديد من الناس على ترك منازلهم.

ولا يسعنا إلا أن نأمل في عالم أوفر صحة وأكثر أمانًا وعدلًا، ويعمه السلام.

ولذلك أناشدكم جميعًا أن تعملوا، بأي طريقة ممكنة، نحو الصحة من أجل السلام، والسلام من أجل الصحة.

السلام، السلام، السلام.

شكرًا. أشكركم، جزيل الشكر.

[1470 كلمة]